الآثار المطوية (تابع)

الجزء الثاني

بقلم

الاب انطونيوس شبلي اللبناني

صورة حجة
مشتراة لدير الناعمه من الشيخ سلمان بن الشيخ كنعان نكد

الحمد لله وحده

سبب تحريرهِ وموجب تسطيرهِ .

هذا ما اشتروا القس شربل مدلج رئيس الرهبان اللبنانيين البلديين (العام) ومدبّرينه القس عمانويل الوشماني والقس مرقس (الحدّاد) كفاعي (من قرية عين كفاع — بلاد جبيل) والقس عمانويل الجبيّل والقس جناديوس وجميع رهبنتهم اللبنانية من يـد بايعهم حضرة الشيخ سلمان ابن المرحوم الشيخ كنعان نكد القاطن وقتها قرية دير القمر من احد قرايا جبل الشرف تابع صيدة (صيدا) المحروسه وهو ان الرهبان المذكورين اشتروا من يد حضرة الشيخ المذكور فباعهم ما هو ملكهُ وتحت تصرّفهِ وحوزة يدهِ جميع اراضي السليخ المعروفة بدير الناعمه من احدى قرايا الشحّار من معاملة بيروت المحروسة. وهو ان الرهبان المذكورين اشتروا من حضرة الشيخ المذكور هذه الاراضي المذكورة وما داخلها من توت وزيتون وسليخ وعطل وكروم وخرُوب وتين ومختلف وعمار وبيار وبرّي وجرّي وحراش واشجار من عامر وداثر من كلّي وجزئي وماء وهواء وذُكر وما لا يُذكر ببلغ قدره وبيانه ثلاث الآف قرش واربعماية وثلاثين غرش الذي نصفها حفظاً لاصلها الف وسبعماية وخمسة عشر غرش كبار من معاملة (عملة) مولانا السلطان كاملين الوزن والعيار قد اندفعت وانوردت وانقبضت ليد حضرة البايع من يد الشارين المذكورين دفعة واحدة بعقد وبمجلس واحـد ولم تبقَ لحضرة البايع في ذمة الشارين درهم الفرد وتباروا النمم بتسلم وتسليم . يحدُّ الارض

المذكورة من القبله المشرفه الساقيه من كعب جلالي الحجه الى حدّ ارض قرية بعورتي . ومن الشمال نهر المشمش ، ومن الشرق ملك قرية بعورتي الطريق السالكه من ساقية القبله الى ساقية الشمال الناطقه الى نهر المشمش . ومن الغرب الشوار العالي الذي فوق مراح بيت صابر شماليه جلالي الحجه. قباله زاوية بيت الصفدي الى طريق السالكه الى المشمش عدا عن حرش الكبير هذا مشاع وشهرته تغني عن تحديده .

كملت حدود الاراضي المذكورة الاربعة بائها وهوائها وجميع ما يُعرف بها وذلك بعد النصف والخبرة والعاقدة الشرعية التي جرت بينهم طوعاً من غير كره ولا اجبار وذلك بيعاً صحيحاً وشراء صريحاً شرعياً فرعياً مرعياً لا شرط فيه ولا فساد ولا مرجعه ولا معاد بل بيع الاسلام ونفوذ سنّة سيّد الاحكام يتصرفوا الشاريين فيه تصريف الاملاك في املاكهم ذوي الحقوق في حقوقهم لانه صار لهم ملك والى رهبتهم ملكاً ثابتاً مخلّداً . وما ادرك هذا المبيع الشرعي من شفعه ام تبعه او داعي ام مدّعي سنّة شرعية فهي لازمة ذمة البايع شرعاً ولم عاد ينقبل لحضرة البايع المذكور دعوه (دعوى) ام تجنّي على المواضع المبتاعه منه اعلاه لا عند قاضي ولا عند حاكم من ساير الدعاوى الشرعية ومال مولانا السلطان نصرهُ العزيز الرحمان يأخذ البايع المذكور من الشاريين على جميع الاراضي المحررة بهذه الحجة عشر قروش ميره لا غير سالمة من جميع التكاليف والاقلام الميرية . ومنها غرسوا من اشجار برّي وجوّي وكلّي وجزري وعمّروا عمايرَ في الاراضي المذكورة لهم والى شركائهم ما لهُ عليهم اعتراض في شي كليًّا ولا يكلّفهم شي من خساير او توازيع او جوالي لا على شركائهم ولا اجرتهم (أجرائهم) الّا العشر قروش الميره المرتبه على هذه الاراضي لا غير حكم مؤبد لا تزيد ولا تنقص ولا يجري على هذه الارض خراج .

واذا الشاريين المذكورين ارادوا يعمّروا لشركائهم الضير الكاشف دار حارة حضرة الشيخ البايع في قرية الناعمه لا يصير عليه عمار . واذا ارادوا الشاريين المذكورين يبيعوا ام يقاوضوا يعرضوا على البايع اولًا بسطرة الذي اشتروا بها وهو حمل الورق سعر عشر قروش ومبدر كيل القمح الشامي عشرين غرش .

وجرى هذا المبيع بخاطر البايع وتمام رضاه من غير كره ولا اجبار وتحرّر ذلك لاجل البيان وحفظاً من النسيان وقطع منازعة كل انسان . ونحن المدونين اسماءنا ادناه اذناً بالاشهاد على البايع والشاريين طوعاً . حُرّر وجرى في شهر صفر الخير سنة الف ومايتين من الهجره النبويه (١٧٨٥ م) .

المنسوب اليه صحيحاً شرعاً
شهود ذلك : الختم سلمان نكد

قاسم نكد	سيد احمد نكد	واكد نكد	بشير نكد	كليب نكد
(الختم)	(الختم)	(الختم)	(الختم)	(الختم)

الحمد لله وحده
اطلعنا على هذه الحجة الشرعيـة فرأيناها محرره مكفيه
فيع وحوز صحة اقدار حضرة المشايخ واختومهم
(واختامهم) يلزم العمل بها شرعاً والحالة هذه
والله اعلم
علقه الفقير الحقير
الختم محمود ابن منصور
م

يعمل بموجبه من غير خلاف
(الختم) الفقير
يوسف
م

شرى جل البحر لدير مار جرجس الناعمة

وفي سنة ١٢١٦ هجرية (١٨٠١م) بزمان رئاسة الاب سمعان الخازن العامّة والمدبّرين الاب عمانويل جميّل والاب مرقس كفاعي (من اسرة الحدّاد من عين كفاع — بلاد جبيل) والاب نعمة الله النجّار (من بسكنتا) والاب لويس ديراني ، صار مشترى جلّ البحر من جناب الشيخ سلمان نكد بموجب حجـة شرعية مسجّلة بدير طاميش ، وهو لدير الناعمه . وصورة الحجة وتحديدها موجودة في الدير المذكور ، وذلك نصف مـا يملكهُ الشيخ سلمان المذكور في جلّ البحر الذي يُعرف مكانه في سقي قرية الناعمه قسمة حصّة الرهبان المذكورين .

وما داخلهُ من توت ومختلف وفواكه وبرّي وجرّي قـدره ثلاثماية وسبعة وعشرين حمل ونصف عن ثمن كل حمل خمسة وعشرين قرش بمائهِ وهوائهِ وما يُعرف بهِ من كلّي وجزئي وعامر وداثر وذُكر وما لا يُذكر يبلغ قدره وبيانه

من القروش الاسدية المندرجة يومئذٍ ثمانية الآف غرش ومائة وسبعة وثمانين قرش ونصف الغرش . ووصل هذا المبلغ لجنابه بالتمام من الرهبان الشاريين اعلاه وما بقيَ بذمتهم ولا بارة الفرد .

ويحدّ الموضع المذكور من القبله المشرفه ملك جناب افندياتنا اولاد الامير منصور شهاب حدّ عودة جناب الشيخ المذكور التي مع بير رضا القنا السالك بين رزق جنابه وجلّ البحر . ومن المشرق قنا الماء السلطاني النازل الى حدّ عودة الخوري يوسف . ومن الشمال حدّ عودة الخوري يوسف مجرى الماء . ومن عودة ابي حنا ويعطف شمال حدّ عودة شديد مزهر وعودة صابر ونصبات ابراهيم الخوري يوسف الى البحر . والرهبان في الماء نهار وليل اربعه وعشرين ساعه . وما احد له تعرّض في الماء المختصة بوقف الرهبان المرقومين بل يديروها كيفما شاءوا وارادوا الخ . . .

* * *

ايضاً مشترى عودة الشيخ سلمان المذكور التي بيد ابي روضه

بتوجب حجة شرعية لدير الناعمه بزمان رئاسة الاب جبرايل المقدسي على الدير المذكور بتاريخ سنة ١٢١٦ هجريه (١٨٠٨ م) وذلك ببلغ قدره وبيانه من القروش الاسديه المندرجة يومئذٍ ، الف وخمسمايه وخمسين غرش مقبوضه تماماً من يد الرئيس الشاري المذكور وما بقيَ بذمته ولا بارة الفرد . وشهود هاتين الحجتين اللتين بتاريخ واحد ، فشهود الاولى سماعيل نكد . وعمر سعاده . وشهود الثانية عمر سعاده ايضاً . هذا ما صار نقل جوهره عن الحجة الاصلية بكل دقّة .

كنوة دير الناعمة

وعن تكنية الدير على اسم ماري جرجس سبيهُ بتوجب خاطر جناب الشيخ كنعان نكد لانهُ أفهمَ الرهبان بانهُ لا يريد ان يكون مقام هذا الدير على اسم ناسك ولا على اسم حرمه فلهذا لقّبوهُ على اسم ماري جرجس . وهكذا بتوجب خاطره (بناء على ارادته) عملوا للدير بوّابتين كبار ليبقى يدخل مع ارفاقه من بوّابه ويخرجوا بجيولهم من الثانيه .

رؤساء دير مار جرجس الناعمة

ان اول رئيس على دير مار جرجس الناعمه هو الاب نستير مدلج من قيتوله سنة ١٧٧٥

وفي سنة ١٧٨٦ نقلوا الرهبان من دير الفوقاني الى الدير الحالي بزمان رياسة الاب شربل مدلج العامة . وكان حينئذٍ رئيس الدير الاب سمعان الخازن .

وعمار هذا الدير صار باعتنا الاب شربل (مدلج) الرئيس العام الموما اليه سنة ١٨٦٩ .

الاب اغناطيوس شكري الديراني

وفي سنة ١٨٦٩ م حضرة رئيسه (اي دير الناعمة) الاب اغناطيوس شكري الديراني عمل كرخانة حرير ودواليبها ثمانون دولاب وكلفها من عمار ومنجور وآبار وبايورات نحو ثمانماية كيس وكل كيس خمساية قرش. موقعها في راس جلّ البحر تحت معلّقة الدامور . وقد قال الشاعر (فيها) (١) :

كرخانة شادها الرهبان معتمدة ... قيام عيشهم من غير ما ربح
اغناطيوس حاد في بنيانها عملاً ... دايت دواليبها بالسعد والفلح
نادى المنادي بقول حين أرخها ... تمت بشكري لوجه الله في فرح

سنة ١٨٧٠

وبالحقيقة ان هـذا الرئيس (اي الاب اغناطيوس شكري الديراني) لهُ اتعاب وافره في هذه الرهبنه مثل عمارها والمحاماة عن حقوقها في المجالس لان اعمالهُ غريبة غير اعتيادية ولا يباشر في مصلحة الّا ويسود بها .

وهو الذي عمّر مشى الجديد في دير قزحيا—ويُعرف باسمهِ (مشى شكري)— مع الاقبية والصاليات والقلالي اتقن ذلـك بكاملهِ من منجور واثاث . ولهُ اتعاب ايضاً وافره في قيام ارزاقهِ (اي دير مار انطونيوس قزحياً) لانهُ نصب « المحوّطه » المتسعه التي في بشتين وحوّطها وكتبها باسمِ « الديرانيه » واشغـال أخرى مثل اغراس وعمار في مزرعة العربه المختصة بالدير المذكور وباقي ارزاقه .

وقد كابد اتعاباً وافره في قضية تخليص ارزاق بصرما المختصة بالدير المحرَّر وتعاطاها بالشريعه وأخرج لها اعلانات ومظابط لانهُ الاول في الرهبنه نظرًا لنفوذ اعمالهِ بحكمات القضاوات وخبرتهِ بالشريعه واعتبارهِ نوعاً لدى الذوات وارباب المجالس .

ومع ذلك جميعه اضطهدهُ بعض اخوانهِ الرهبـان وقدّموا فيهِ اعراضات للمجمع المقدس بشأن اخراجهِ من الرهبنه فصدر الامر بذلك لهُ ولبعض الرهبان

(١) ربما كان الاب اغناطيوس الخازن الذي نظم هذا التاريخ .

(اي ان المجمع المقدس اصدر امرًا باخراجه من الرهبانية مع بعض الرهبان) . فما كان منهُ الّا وتوجّه الى المجمع المقدس (في رومة العظمى) ورجع الى الرهبنه كما كان مع الذين خرجوا منها ، وانتصر على الصعوبات ونال معضدةً الخ . . .

عمار بيت الدين الجير

امّا عمار بتدين صار في السنة الواحدة والعشرين والمايتين غب الالف هجرية (١٨٠٦ م) شيّدها سعادة الامير بشير شهاب. امّا المقصف الثاني المختص في الامير الموما اليهِ اشتراهُ الآن سيادة المطران بطرس البستاني . فكان بنا. هذا المقصف سنة ١٢٥٠ هجرية (١٨٣٤ م).

تاريخ دير مار الياس الراس
(الراهبات اللبنانيات)

في سنة ١١٢٤ هجرية (١٧١٢ مسيحية) صار مشترى محلّ أوض (غُرف) الدير المذكور من نادر بقرش ونصف كما تُعلن الحجه الموجوده برزنامة الدير المرقوم ، كما وفي حجة أُخرى تُعلن بان صار تسليم هذا الدير للرهبان اللبنانيين من الاب بطرس بموجب حجّه وشهادة المنسنيور يوسف السمعاني القاصد الرسولي والمطران طوبيا الخازن مطران قبرس وعبدالله (قرألي) مطران بيروت ، وذلك في اواخر تشرين الثاني سنة ١٧٣٦ م . نقلًا عن الرزنامة المنوَّه عنها .

تاريخ دير سيدة مشمشة

ان هذا الدير اعتنى بهِ المطران سمعان عوّاد الحصروني (الذي صار بطريركاً) والأرض محلّ عمارهِ مع ما هو مجاورهُ اخذها المطران الموما اليهِ من الشيخ قبلان هرموش وصورة مكتوبهِ لسيادة المطران هي هذه :

الى حضرة الاخ العزيز المطران سمعان عواد المكرم حفظه الله تعالى

اولًا مزيد كثرة الاشواق الى مشاهدة وجهكم الكريم على كل خير وسلام . وبعدهُ في ابرك وقت وصل مكتوبكم وحمدنا الحق تعالى حيث انبأنا عن صحة سلامتكم وطيب اوقاتكم التي هي عندنا اقصى المراد من ربّ العباد وجميع ما ذكرتموهُ بقيَ معلومنا ، وذاكرين بانّنا نرسل واحدًا من ارفاقنا يكشف المطرح الذي يحكم فيه العمار ويثمّنهُ ويتوردوا لنا ثمنهُ ونكتب لكم فيهِ حجه بخطّنا وختمنا ، نعرّف حضرتكم واصل لكم منا تمسّك في وصول ثمنهِ على يد

عزيزنا الشيخ بو ضاهر مبرّين الذمة بخاطرنا ورضانا وان شاء الله ما نحن معكم بهذه ولا بغيرها وما منقدر على شي الى يتكم ومنأخره لان معاملة الكينة في حبّ الله غير ضايعه عند الله وعند عبّاده وان شاء الله يديم توفيقكم بعناية الله وهمتكم ما يتمّ الّا كل خير وان رتتم دايماً لا تقطعوا اعلام صحتكم وسلامتكم عنا مع جميع ما يبدو لكم من المصالح والاغراض حتى نفوز بقضاها ونلتمس في البركة وعمركم يطول .

(الختم) محب مخلص
قبلان هرموش

اعطاء الدير الرهبانية اللبنانية المارونية
من المطران سمعان عواد بموجب هذه الحجة وهي :

[illegible]

(الختم)
(الحقير سمعان عواد مطران دمشق)

وجه تحريره وموجب تسطيره هو اننا نحن المدوّن اسمنا ادناه قد اوقفنا بخاطرنا ورضانا الدير الذي عمرناه قرب مزرعة مشموشه المكنّى بدير السيدة الى الرهبنة الحلبية اللبنانية واوهبناه لها مع ساير اراضيه وارزاقه من توت وكرم وعريش وزيتون وسليخ وحرش وماء وهواء وجميع ما يملكهُ الدير المذكور من دون مزرعة الميدان ، وهبةً شرعيةً لا تزيد أثر وسبب ذلك لكي يعمر الدير المذكور وتصير منفعة للنصارى القاطنين في تلك النواحي وينمو بحمد الله تعالى وهذا الذي صار مع جميع املاكه وقفاً مؤبداً الى الرهبنة اللبنانية المذكورة يتصرفوا به كيفما شاءوا وما بقي لي في المذكور حقًا من الحقوق اصلًا واوعدنا الرهبنة المذكورة باننا دايماً نكون في سعتها ومعونتها حسبما يمكننا . واعطيناهم هذه الوثيقة اثبات لما ذُكر اعلاه وسجّلناها بخط يدنا وختمنا لاجل الاحتياج اليها .

حرر وجرى ذلك في اليوم العاشر من شهر آب المبارك سنة ١٧٣٦ م

المطران جبرايل حصروني (الختم)	شهيد الحال الخوري اسطفان عواد السمعاني كاتب في مكتبة الخبر الاعظم	الفقير اليه تعالى المطران سمعان عواد (الختم)

نشهد بذلك ونثبت ما هو مسطر اعلاه
المسنيور يوسف السمعاني
القاصد الرسولي
(الختم)

نشهد بما مكتوب في باطن
هذه الحجة والله اكبر الشهود
علي جنبلاط

الحمد لله وحده عرضت علي هذه الحجة الشرعية وحكمت بثبوتها والعمل بها شرعاً والحالة هذه والله اعلم
علقه الحقير شرف الدين القاضي (الختم)

نشهد بذلك
الحاج نصيف الحكيم

نشهد بذلك
اني شاهر خالد (الختم)

نشهد بذلك
الخوري ابرام خادم دير القمر

نشهد بذلك
فاضل ابن اسعد (الختم)

نشهد بذلك
الخوري حنا مرك خادم دير القمر (الختم)

يعمل بموجب ذلك من غير خلاف
ملحم جنبلاط

حجة ثانية
من سيادة المطران سمعان عواد
[illegible]

(الختم)
(الحقير سمعان عواد مطران دمشق)

وجه تحريره وموجب تسطيره هو اننا نحن المدوّن اسمنا بديلهِ قد بعنا الى حضرة القس توما (البودي من حلب) رئيس عام الرهبنة اللبنانية الاكرم والى رهبانهِ ، الدير الذي عمّرناهُ بقرب مزرعة مشموشه المعروف بدير السيدة مع سايرِ اراضيه وارزاقه من توت وكرم وعريش وزيتون وسليخ وحرش وماء وهواء وذلك ببلغ قدره الف وخمسماية قرش من العملة الدارجة وقبضنا المبلغ المذكور من القس توما المذكور بالتمام والكمال وما بقيَ لنا في ذمتهِ درهم الفرد . وصار الدير المذكور مع جميع املاكهِ ملكاً شرعيًا للرهبنة اللبنانية وضمناً المرافعه والمدافعه وتمّ ذلك في رضانا وخاطرنا وصحة عقلنا لا كرهاً ولا عناداً ولا جبراً ولا معاداً وكتبنا لهم هذه الوثيقه لوقت الحاجة اليها .

حُرّر وجرى ذلك في اليوم العاشر من شهر آب سنة ١٧٣٤ م.
نشهد بذلك ونثبت ما هو مسطر اعلاه
المسنيور يوسف السمعاني
القاصد الرسولي
(الختم)

الخوري اسطفان عواد السمعاني
كاتب في مكتبة الحبر الاعظم
(الختم)

الحقير اليه تعالى
المطران سمعان عواد
(الختم)

نشهد بذلك
المطران جبرايل الحصروني
(الختم)

صورة تحرير من الشيخ علي جنبلاط
وقت القسمة (اي قسمة الرهبانية الى حلبية ولبنانية)
الى البطريرك طوبيا الخازن

الى جناب حضرة الاخ العزيز البطريك طوبيا المكرم حفظه الله تعالى

اولًا مزيد كثرة الاشواق مع زود الاشتياق الى مشاهدتكم في كل خير وعافيه . وان سألتم عنّا لله الحمد بخير ودايمًا تكونوا بخير وتوب الصحه والعافيه . وغير ذلك بلغنا بان جاءكم مكاتيب من روميه من جهة امور الرهبنه وان تصرفوا الامور بينهم ان كان يوافق ام بقسمة انما مرادنا من خوتكم اذا ما صار وفق على يدكم وعاودت الى القسمة يتفهموا في الوقت السابق لما اختلفوا وكان دير مشموشه مع (الرهبان) الحلبيه عن يدنا وضلّ (استمرّ) معهم كم سنة ، رأينا صار على المطرح المذكور خسس وتهذير على رزقه وعلى مواضعه وكان خاطركم متغيّر على (الرهبان) البلديه . وبعد الذي تحققنا عطل الدير وتحققنا ضعف خاطركم عليهم صرّفنا الرهبان البلديه بالدير المذكور باطلاعكم ورضاكم محلّ قيام المطرح وتنشأ رزقه .

والآن اذا صار اعتماد على القسمه ما يمكن نقتبل في ديرنا المذكور الّا الرهبان البلديين الذين هم تحت يد حضرة عزيزنا الرئيس (العام) قليموس (اقليموس المزرعاني) والرهبان لهم ديره غيره يتساووا ويأخذوا قبال هلدير (مشموشه) وما قصدنا بذلك الّا قيام رزقنا وقيام المطرح المذكور لان الرهبان الحلبيه ما هم من اهل ذلك في قيام الرزق والعمار . ويكون عند خوتكم محقق ان غير الرهبان البلديه الذين قاطنين فيه لم نقتبل لانهم ما اجوا (جاءوا) الّا براينا وقولنا وشايفين شغلهم في قيام المطرح والرزق كيف هو . قصدنا تعريف خوتكم قبل ما ترتبطوا معهم على وجه .

محب مخلص
الختم علي جنبلاط

دخول الرهبان دير سيدة مشموشه

انهُ في سنة ١٧٣٦ م دخلت الرهبان دير سيّدة مشموشه وكان يرئسهُ الاب توما (اللبودي) وبوقته كان مدخول الدير عن سنة ٣٤٧٤ قروش .

بيـــان العمار الذي صار في دير مشموشه
بزمان رئاسة الاب يوسف جعاره
سنة ١٧٤١ م

اولًا حفر اساس الكنيسة حتى انحطّوا البراطيش وحارة الجديـــده وعمار الغرب الذي جانب القلالي وقلّايتين ميل الكنيسة في المشى ، وعمار في بتدين (اللقش ، قرب دير مشموشه) بيت بو مراد وبيت بو صافي وبيت بو جرجي وبيت جرجي نعمة الله وبيت لابي نجم الياس (هؤلاء شركا دير مشموشه) .

وفي سنة ١٧٥٣ كان رئيس الدير المرقوم الاب يوسف دياب الحلبي اللبناني.

بيـــان العمار الذي صار في دير مشموشه
بزمان رئاسة الاب نعمة الله الحجار عليه

امّا العمار الذي صار في الدير المرقوم في زمان رئاسة الاب نعمة الله الحجّار من بعد الهزّة من سنة ١٧٦١م الى سنة ١٧٦٩ م اولًا عمار الكنيسة وتكليسها من بعد الهزّة وعمار الحارتين المجاورتين الدير وعمار القبوين اللذين قدّام البوابة برّات (خارج) المطبخ والاقبية التي خلف السكرستيا وعمل اتونين كلس . وهو الذي استفك مزرعة الحرف المنوّه عنها لانها كانت مرهونـــة على خمسماية قرش . وجدّد مزرعة في جبل نيحا في ارض بيت يزّي ، وفي سبعة اكياس (الكيس خمسماية قرش) الّا مايتين كانت دين عـــلى الدير لما دَخَلَهُ . وجدّد حوانيج للكنيسة سبع بدلات وغفّاره وثلاث كاسات وصوانيا مع شعاع (لزياح القربان) بماية واربعين قرش ومنجور خوروس وصور ووجاه للمذبح . وكان على زمانه ماعز راس عدد ٣٥٠ وجملين وكديشه وبغلين ودابّة ، واشترى زيتون في ارض بسري بنحو ثلاثماية قرش . والآن في ١٩ ت١ سنة ١٧٦٩ موجود حرر ٢٧٨ ط تحت مايتين قرش الى بو عسّاف رزق الله والباقي للدير ما احد له شي لا دين ولا غيره .

بيـــان العمار الذي صار في دير مشموشة
بزمان رئاسة الاب مبارك الديراني عليه

ان الاب مبارك هـــذا عمل طاحون بحجرين وجسر في بحتين وحارة للقرّ وأتون . وايضاً عمّر المشى الذي حول الكنيسة القبر وقلاليه عـــلى الصفّين وكنيسة سريّة وليوان . وهذا كله مرقوم في رزنامة الدير المحرّر .

وعلى مدبح قلب يسوع الشمالي في الكنيسة مكتوب هكذا : « قد كمل هذا الهيكل المبارك من بعد خرابهِ من الجرّة على زمان رئاسة الاب اقليمس (المزرعاني) اللبناني الرئيس العام الكلي الاحترام سنة ١٧٦٢ م ».

جسر الحديد في نهر الدامور

وفي سنة ١٨٦٩ م تعمّر وتركّب جسر الحديد الكائن في نهر الدامور وذلك باعتنا داود باشا وفرنقو باشا متصرّفي جبل لبنان . وقيل ان كلفتهُ هي من اصل مسلوبات النصارى وفايضها وقدرهـا الف ومايتان كيس ، وكل كيس خمسماية قرش .

تاريخ وفاة ميخايل طوبيا ـ عمشيت

توفى الخواجـه ميخايل طوبيا شلهوب الكلّاب عمشيت في ٩ ت٢ سنة ١٨٥٦ م وكان هذا اول تاجر في الجبل نظرًا لحكمتهِ وقوّتهِ واقتدارهِ واهابتهِ. وحصل على جاهٍ وعزٍّ وقدرةٍ لم تكن موجودة بغيرهِ في بلاد الشرق.

تاريخ وفـاة والدة البطريرك سمعان عواد

وفي ١٣ كانون الثاني سنة ١٧٤٥ انتقلت لرحمتهِ تعالى والدة السيّد البطريرك ماري سمعان عواد ودفنت عند كنيسة دير سيّدة مشموشه .

تاريخ وفـاة البطريرك سمعان عواد

ان غبطة السيّد الموما اليـه (البطريرك سمعان عواد) مدفون في الكنيسة المذكورة ذاتها (اي كنيسة دير سيّدة مشموشة) .

توفي هـذا البطريرك في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦ (راجع سلسلة البطاركة للقس طوبيا العنيسي صفحة ٥٤ المطبوعة في مطبعة البناتو في رومية سنة ١٩٢٧ في ١٠٠ صفحة)[1] .

(١) روي هذا المثل : « النذر للدير والخر... على سمعان » يضرب لمن يبذل ويكرم ويكون نصيبه الغرم بينما غيره ينعم بالغنم على اهون سبيل . ان هذا المثل قاله البطريرك سمعان عواد فانه بعد ان باع دير سيدة مشموشة للرهبانية اللبنانية ، سكن الميدان تحت الدير ، ولما كان الناس لهم معـالم عند البطريرك ويضطرون الى مقابلته فيمرجون اولاً على الدير ويزورون كنيسته مقدمين له النذور ثم ينزلون عند البطريرك سمعان فيأكلون ويشربون على مائدته ويناموت عنده احياناً ويضطر غبطته ان يقدم ايضاً الملف لدوابهم وخيلهم مجاناً ، فقال عندئذ هذا البطريرك : في يوم تبرم فيه من كثرة الضيوف : « النذر للدير والخر...على سمعان » واشتهر هذا المثل اي اشتهار ولا يزال سارياً الى اليوم وقليل الذين يعرفون اسم قائله والسبب لاطلاقه ...

تاريخ دير مار انطونيوس صير

انهُ لما كان سنة١٧٤٥م بعد قيام قدس الاب العام يواكيم الحاقلاني الكلي الاحترام حضر الى الدير المذكور (صير) وفحص عن دفاتر ورزنامة الدير المرقوم فما وجد فيهِ دفاتر ولا رزنامة سابقة، فأمر حالًا بعمل رزنامة بالدير المرقوم وتعيّن بها الدخل والصرف من تاريخ اعلاه وصاعدًا . وقد وُجدت في الدير المرقوم بعض اوراق طيّاره مدوّن بها كاف عمار الكنيسة منذ ابتداء تأسيسها لحين تتميمها ونهاية تكليسها ومنجورها الفين قرش . وكُلف صفّ بنيـان اوض (غرف) الغربيات وأتبيتها ماية وخمسين قرش . وعند ذلك كان من رؤساء هذا الدير الاب نوهرا البرنجي والاب مبارك بتديني بتاريخ اعلاه . واشتروا قنطار الخمر العال باربعة قروش ، وهذا منقول عن رزنامة الدير المرقوم .

يقول كاتب هذه السطور الاب انطونيوس شبلي : في زيارةٍ لنا قديمة لدير مار انطونيوس صير وقفنا على هذه المعلومات الآتية عنهُ وهي:

جاء في رزنامة الدير ما يلي : «كلف كنيسة دير صير منذ قيام اساسها . عمل اتونات وقطع حجار وكري معلمين وفعالة وبنيان وخشب قنالب وفايدة الدراهم المعروفة عليها لبعد ان تمّت سقفها وانفك قالبها وتبلطت ارضها لتاريخ آخر سنة ١٧٤٦» :

غروش	
٢٠٠٠	الفان غرش
٠٠٥٠	تكلف بنيان صف الغلال الغربيات
٠٠٥٠	تكلف بناية العين والحنش
٠١٥٠	عمرنا برشيا مراح قبر وبيت الشريك .
٢٢٥٠	

وفي كنيسة هذا الدير صورة زيتية للعذراء مريم والقديس انطونيوس البادوي راكع يقبل يدها. وفي اسفلها هذه الكتابة وهي :

«صورة القديس انطونيوس البادواني الراهب المشهور بالعجائب والآيات القدسية . عمل القس اسطفان الراهب اللبناني سنة /حصد ١٧٤٧ مسيحية».

وفيها ايضاً صورة زيتية للقديس انطونيوس البادوي كتب المصور اسمه في اسفلها :

«عمل القس اسطفان الراهب اللبناني سنة /حصد (١٧٤٧) مسيحية»

وحفرت على بلاطة فوق عتبة كنيسة هذا الدير الكتابة التالية :

«قد تشيد هذا الهيكل المبارك بنفقة الرهبة اللبنانية على اسم القديس انطونيوس الكبير كوكب البرية بعهد البطريرك سمعان عواد والاب العام يواكيم الحاقلاني سنة /حصد (١٧٤٦) مسيحية .

وقد كرس هذه الكنيسة المطران خايل فاضل في عشرين يوم من شهر ايلول سنة ١٧٨٠ برئاسة القس ابراهيم قيتوله على دير صير».

وفي كنيسة هذا الدير الجزء الاول من كتاب « اباطيل انعام » خط سرياني ـ كرشوني . تأليف الاب البادري باجتيله من رهبان مار فرنسيس ونقله الى العربية البادري روفيل دنتيل الحافظ اللاهوتي من رهبان مار فرنسيس ، تمّ نسخه سنة ١٧٠٤م .

وقد علقت على اول ورقة من هذا الكتاب هاتان الشذتان :

الاولى : « فلما كان تاريخ سنة ١٦٩٠ ربان انتقل الى رحمة الله تعالى القس سليمان ابن تيما في سادس يوم من شهر كانون الاول » .

الثانية وهي : « فلما كان تاريخ سنة ١٧٣٤ انتقل الى رحمة الله تعالى القس نصر خادم هذا الدير (صير) وكان ذلك نهار الخميس الذي في اول جمعة بصوم وكان الصيام في ٨ اذار . الله يرحمه ويسكنه جنته بشفاعة مار انطونيوس معلمه امين » — الناشر..

ولما اطلعنا عليه بين اوراق دير صير مرسوم من ابطريرك يوسف ضرغام الخازن الى الاب مخايل اسكندر الاحدثي رئيس الرهبانية انعام يطلب به إليه ان يتسلم دير صير ويتداركه لانه آئل الى الخراب ، وهذا نصه بحرفه :

معصف فهنمص فهنمنط وانهمصا
مسسلا

(الختم)

(الحقير يوسف بطرس البطريرك الانطاكي)

البركة والنعمة وحلول الروح القدس تكون حالة على نفس وجد ولدنا العزيز القس مخايل الريس المكرم كرمه الله وبارك عليه روحاً وجسداً امين .

اولاً مزيدون الاشواق الى رؤياكم في كل خير وعافية . وبعد ما خفاكم قضية دير مار انطونيوس صير ان ما فيه احد يعتني في عماره وصار آيل للخراب وهو قريب الى ديركم (يزيده مار يوحنا وتيما) ومناسب لكم فان كان لكم خاطر ولكم خلاص ان تأخذوه ونحن اقصى (اقصى) مرادنا ذلك . واذا كان معكم احسن من ديركم بحيث انكم تعتنوا في عماره وانتظام رزقه لئلا يخرب . وهذا خاطرنا ورضانا قصدنا عليكم بذلك (بذلك) بعد تجديد البركة عليكم ثانياً وثالثاً والدعا .

حرر في خمس وعشرين من تموز سنة ١٧٣٤ م

تنبيه : ان ختم هذا البطريرك هو كبير مستدير ، نقش في وسطه صورة القديس يوسف وحول جوانبه اسم هذا البطريرك بالسرياني واللاتيني ويحمل تاريخ سنة ١٧٣٣ ، وهي السنة التي انتخب فيها بطريركاً وثبت انتخابه البابا اكليمنت الثاني عشر ببراءة مؤرخة في ١٨ كانون الاول سنة ١٧٣٣ ومنحه الدرع المقدس ببراءة مؤرخة في ٩ نيسان سنة ١٧٣٤ .

تشييد جسر مخاضة زغرتا
وجسر نهر الفيدار

في سنة ١٨٧٠ تمّ جسر مخاضة زغرتا على نهر رشمين، وجسر نهر الفيدار باعتناء صاحب الدولة فرنتو باشا متصرّف جبل لبنان .

المجمع اللبناني

وفي سنة ١٧٣٦ اجتمعت الاساقفة مع السيد البطريرك ماري يوسف (ضرغام الخازن) الانطاكي وأمضوا المجمع اللبناني باختامهم في دير سيدة لويزة. وبعد تثبيته من البابا بناديكتوس الرابع عشر بوجب براءة في ايلول سنة ١٧٤١م، طُبع بدير ماري يوحنا الصابغ سنة ١٧٨٨م[1].

تاريخ ابتداء الرهبانية وقسمتها

ابتدا الرهبنة على موجب ورقة الاب اثاناسيوس بكاسيني (اللبناني) في ١٠ ت٢ سنة ١٦٩٥م وقسمتها (الى لبنانية وحلبية) سنة ١٧٦٨ م.

تاريخ دير سيدة المعونات (دير البنات)
(جبيل)

صورة حجة من الامير يوسف شهاب
الشيخ منصور الدحداح

سبب تحريره

هو اننا اعطينا دير البنات الذي فوق نفس جبيل الى عزيزنا الشيخ منصور (الدحداح) يكون بتصريفه ولا يكون لاحد معهُ معارضه في الدير المذكور في وجه. والرهبان الذي يراهم مناسبينهُ في اي رهبنة كانت يسكنهم فيه، ما عليه معارض ولا مانع بذلك. كذلك اعطيناهُ وقفاً للدير المذكور مزرعة كفرصيادا بحدودها ما عدا نصبات الشيخ غندور (ابن سعد الخوري). واعطيناه مزرعة كفرقوق ارض سليخ بحدودها. واعطيناه بدار خمس شنابل سليخ في ارض جبيل على كتف عين الفرطوش للنصب، وموضع خمس دكاكين في جبيل. ويكونوا المواضع المذكوره وقفاً مخلداً للدير المذكور لا ينازعهُ منازع ومرفوعه عنهُ الشفعه والتبعه من سايرِ الجهات. وميرة رزق الدير المذكور تكون مسطرتهُ بسواق ميري الوقوفات في هل بلاد. واعطيناهُ لعزيزنا المذكور هذا السند لاجل التصرُّف والبيان.

تحريرًا في شهر محرَّم سنة ١١٨٠ هجريَّة (١٧٦٦ مسيحيَّة).
(مكان الختم) يوسف شهاب

(١) قد نقل نسخة هذا المجمع من اللغة اللاتينية الى اللغة العربية الطيب الأثر المطران بيوس نجم وطبعه بمطبعة الارز في جونيه - لبنان : سنة ١٩٠٠ .

صورة حجة الشيخ منصور الدحداح
الى الرهبان البلدية

وجه تحرير الاحرف :

هو اننا قد سلّمنا دير البنات بوجب تسليمنا بحجّه من سعادة افندينا الامير يوسف (شهاب) المحترم لحافظ هذه الحجه حضرة ابينا القس مرقس (الحدّاد من قرية عين كفاع – بلاد جبيل) رئيس عام الرهبنة البلدية اللبنانيين المحروسة ، بانهُ يسكن رهبانهُ في الدير المذكور يجدّد ويعمّر ويكون ملكهم مستقيم لا يعارضهم معارض حسب مأمورية سعادتهِ . وقد ترجّينا الاب المذكور انهُ دايماً يشركنا بدعاه ودعا رهبانه لنا ولوالدينا . وايضاً ترجّيناهُ اذا احد من عايلتنا طلب الدخول برهبنتهِ لا يكون عليهِ مانع ، واعطانا قول بذلك . وحرّرنا هذه الحجّه علينا برضانا وتمام خاطرنا ونسمى قدّامهُ حسب مقدورنا في اغراضهِ.

تحريرًا في نصف شهر تشرين الثاني سنة ١٧٧٠م وهذا التسليم لحضرة الاب العام المذكور ومدبّرينهِ وخلفايهم يدبّروهُ كبقية ديورتهم صح صح .

كاتبها
منصور
الدحـــداح

(مكان الختم)

تاريخ دير مار يوحنا رشيا

رُقم على عتبة باب كنيستهِ (القديمة) :

« انشأ هذا المكان وشيّد هذه الاركان مقاماً لماري يوحنا الجليل المعمدان الحج يوسف صقر خليفة بيت سعد المرحومين يرجو الذكر الصالح ودعا المؤمنين وذلك في عهد رياسة الحبر المحترم ماري اسطفانوس الدويهي (البطريرك) المفخم وماري يوسف المطران الحصروني النبيل والخوري ابراهيم الرئيس الفضيل تحريرًا في سنة ١٦٨٦ م ».

ويذكر في تاريخ البطريرك اسطفان المنوّه عنهُ في سنة ١٧٠٦ مسيحية اول من ترئس على دير مار يوحنا المذكور الاب يعقوب دوين غزير الذي اصلهُ من بيت زوين .

تاريخ عمار كنيسة دير مار مارون بيرسنين

وتاريخ عمار كنيسة دير ماري مارون بيرسنين بزمان الرئيس العام الاب مرقوس كفاعي سنة ١٧٩٥ (كما يبين ذلك من التأريخ فوق عتبة بابها).

تاريخ دير مار يوحنا حراش

وفي سنة ١٦٤٣م اشترى الاسقف يوسف العاقوري من الشيخ ابي حبيش ارض دير مار يوحنا حراش بارض درعون في ناحية كسروان وانشأ كنيسة جديدة باسم السيّدة ودير لسكنى البنات فبلغ عددهنّ نحو ثلاثين راهبة ورئس عليهنّ الحاجة رفقا بنت الخوري حنا ابن المحاسب.

قسمة الاديار بين الفئتين البلدية والحلبية

قسمة الاديار بموجب التقرير. فالرهبنة البلدية اخذت دير مار يوحنا رشيا ودير مار انطونيوس قزحيا ودير سيّدة مشموشه ودير مار انطونيوس صيد ودير سيّدة طاميش ودير مار الياس مطوشي بقبرس.

والرهبنة الحلبية اخذت دير مار اليشع بشرّي ودير رومية ودير سيّدة لويزة ودير مار الياس شويًا ودير مار بطرس كيم التين وانطوش دير القمر.

أمّا رهبنتنا (البلدية اللبنانية) ففي وقت حركة القسمة تملّكت دير مار مخايل بنابيل الذي عمّره المطران واصاف (الدبسي) البسكنتاوي الذي هو من ابناء رهبنتنا فلفضله أقيم مطراناً، ودير مار موسى الحبشي ودير مار جرجس الناعمه. والذين صاروا مطارين...[1]

(١) الى هنا انتهى هذا الكراس الذي نقلنا عنه هذه النبذ التاريخية والتكملة في الكراريس الباقية؛ واننا لم نعثر عليها لان كل كراس مستقل عن الآخر وهي موضوعة لتضم الى بعضها في النهاية — الناشر.

عود الى الاب لورنسيوس يمين الشبابي

رئيس الرهبانية اللبنانية العام سابقاً

كنا نشرنا ترجمة حياة المغفور له الاب لورنسيوس يمين الشبابي الرئيس العام[1] مع ذكر بعض آثاره . والآن عثرنا بين اوراقنا على نبذة خطيَّة بالحرف العربي على اوراق طيّارة ، تتضمن ما اتاه هذا الاب البارّ من الانشاءات في الرهبانية التي كان ينفق عليها من دخل وظيفة الرئاسة العامّة ، وما قاسى من المضض والسهر والتعب . ومن المشهور عنهُ انهُ كان مبرّزًا في حياتهِ الرهبانية الفضلى التي كانت كما قال الخوري يواكيم القدّوم من قرية الكفر — بلاد جبيل — في احدى زجلياتهِ :

صوم وصلاه وتقشف ودموع تجري كالينبوع

ويظهر من تضاعيف هذه النبذة ان كاتبها شاهد عيان وربّما كان كاتم اسرارهِ . وقد دوّن ما جريات كلّ يوم ولا سيّما في بناء دير مار شليطا القطّاره. فرأينا لزاماً علينا ان ننشرها بحرفيتها كما صدرت عن قلم واضعها بلغتها البسيطة تكملةً لما مرَّ من ترجمة حياتهِ وذكرًا لفضائل ومواهب نادرة كان مجمّلًا بها هذا الاب الفاضل . وهذه هي النبذة :

انهُ في ك٢ سنة ١٨٥٠ قد انتُخب اباً عامًّا على الرهبنة اللبنانية البلدية قدس الاب لورنسيوس شبابي الكلي الشرف والاحترام من سموّ سلطان قدس قداسة الاب الاقدس سيّدنا البابا بيُوس التاسع اخير الروماني المالك سعيدًا بموجب حكم قضاة ديوان المجمع المقدس الرسولي ، وذلك منعاً منهُ لحسم المنازعات التي كانت حادثةً بالرهبنة لانهُ عُرضت للبلاط الروماني بعض براعث من الرهبان. فقداستهم بموجب سلطانهم حتموا بان لا يُقام المجمع العام هذه الدفعه ، بل ان الرئيس العام والآباء المدبّرين يُستون من الكرسي الرسولي هذه المرَّه ، كما ترى صورة براءة المجمع المقدس امامك مدوَّنةً عن اصلها . وهي هذه

منشور مجمع انتشار الايمان المقدس

انهُ قد أعرض السيّد الكلي الاحترام اسكندر برنابو كاتم الاسرار ، الاسباب التي بها لاجل اصلاح الادب القانوني بين رهبان مار انطونيوس المارونيين الذين

(١) راجع (المشرق ٥٣ [١٩٥٩] : ٣٣٣) .

يُدعون بلدتين كان يظهر نافعاً جداً ان يُمنع المجمع العام الـذي من غير ذلك كان يجب ان يصير . والرئيس العـام مع المدبرين في هذه المرّة يُستمون من الكرسي الرسولي .

فقد ارتضى مجمع انتشار الايمان المقدس بان يقـدّم لقداسته (البابا) لاجل ذلك الآباء المحترمين نورنسيوس (يمّين الشبابي) رئيس دير (مار انطونيوس) النبع (في بيت شباب) وجبرايل حريصا (هو من اسرة يونس) ويوسف دحداح ونعمة الله حرديني ويوسف بشرّاني . واخيراً يتضرّع لقداسته ان يرتضي بعمل الانتخاب المذكور .

فرأى المجمع المقدس اذ قد أُعرض من كاتم الاسرار الكلي الاحترام الى سيّدنا الكلي قداسته بيوس بعنايته الالهية بابا تاسع في المواجهة الواقعة في سبعة عشر تشرين ثاني سنة الف وثمانماية وخمسين . وقداستهُ أثبتهُ بالقبول ثم من بعد المعرفة السابقة بالايمان المستقيم وغيرة وفطنة المذكورين وباقي فضائلهم انتخب رئيساً عاماً الاب لورنسيوس المحترم رئيس دير النبع والآخرين المذكورين حسب هذا النظام ، وهو ان كلّ واحدٍ منهم بتوجب تقدّمهِ بالنـذر الرهباني . ويأمر المجمع الذين يحقّ لهم رضى الكرسي الرسولي ، ولا يصدُّ عن ذلك مانع من الموانع مهما كانت .

أعطي برومية ، من بلاط مجمع الايمان المقدس ، في الواحد والعشرين يوماً من تشرين الثاني سنة الف وثمانماية وخمسين مسيحية .

فيلبوس – كردينال فرنزني — اسكندر برنابو
رئيس المجمع المقدس — كاتم الاسرار

... فكان خروج هذا الامر السامي من المدينة الجليلة (رومة العظمى) تاريخ اعلاهُ في ٢١ تشرين الثاني ووصوله الى يد نيافة القاصد الرسولي في كانون الاول السنة اعلاهُ (١٨٥٠) .

فبعد ان تشرّف بهِ سيادة القاصد فرنسيس ديلاردييل[1] رئيس اساقفة فيلبسيوس الذي كان وقتئذٍ ببلدة بيروت بدير الصنتا فأرسل اولا طلب قدس

(١) هو فرنسيس دي فيلاردييل اسباني الاصل ، عين قاصداً سنة ١٨٤١ ، توفي في بيروت سنة ١٨٥٢ – مجلة « الرسالة الخلصية » ، العدد العاشر ، ك ١ سنة ١٩٦٢ « لبنان والفاتيكان » للاستاذ لحد خاطر .

الاب عمانويل (الاشقر) الشبابي الرئيس العام فحضر وأبان لهُ وفود الاوامر الرسولية . وارسل ثانياً طلب قدس الاب لورنسيوس من دير النبع فنبّ حضورهِ أشهر لهُ انعامات المجمع المقدس كما ذكرنا . فأخذ اختام وظيفة الرئاسة العامّة من قدس الاب عمانويل وسلّمها لهُ (اي الى الاب لورنسيوس) وبعد ان تشرّف قدس الاب لورنسيوس بانعامات المجمع وتسلّم اختام الوظيفة ، قبّل ايدي نيافتهِ وتوجّه الى دير سيّدة طاميش ماشياً وكان وصولهُ اليهِ صباحاً في١٣ كانون١سنة١٨٥٠ بدون ان يُعلم احدًا بوصولهِ ، مرتّباً ما يأتي ايرادهُ :

اولاً — وجّه كتابات الى حضرة الآباء المدبّرين المحترمين السالفين وأعلمهم بصورة انتخابهِ كما أتى ذكرهُ وطلبهم الى دير سيّدة طاميش وهم : قدس الاب عمانويل (سلامه) المتيني المحترم وحضرة الاب ارسانيوس (الخوري) النيحاوي المحترم وحضرة الاب اقليمس القرطباوي المحترم — وهذا كان خلف الاب سابا الداقوري المرحوم الذي توفّي في دير البنات (سيّدة المعونات) فوق جبيل سنة ١٨٥٠ — وحضرة الاب اغناطيوس الخازن المحترم — وهذا كان ايضاً خلف المرحوم الاب مرقس الشنعيري الذي توفي بدير حوب ببلاد البترون قرب تنّورين سنة ١٨٤٨ .

ثانياً — قدّم كتابات باسم حضرة الآباء المدبّرين الجُدد المنتخبين كما في منشور مجمع انتشار الايمان المقدس وأعلمهم بما وفد وطلب حضورهم ، فبادر الأولون والثانيون على قدم الطاعة مسرعين وراضخين . فاستلم قدسهُ (الاب لورنسيوس) في دير سيّدة طاميش اختام وظائف المدبّرين المرقومين وسلّمها للآباء المحترمين المُنتخبين .

ثالثاً — شرع بعقد مجمع مدبّرين بشأن توزيع الآباء الرؤساء على الاديار وكان انتهاؤهُ في خمسة وعشرين يوماً مضت من كانون الاول السنة اعلاهُ (١٨٥٠)

ومن بعد تفريق رؤساء الاديار كلّ رئيس على ديرهِ وتصريف مشاغلهم ولوازمهم من قدسهِ كما يقتضي ذلك بحسب القوانين ، توجّه الاب العام فتشرّف بلثم مراطيّ اقدام غبطة السيّد البطريرك مار يوسف بطرس الخازن الجالس يومئذٍ على الكرسي الانطاكي الكلي الغبطة والطوبى .

وحضر ايضاً فقبّل ايدي سيادة سيّدنا القاصد المذكور وعرض لهُ عمّا

ذكرنا من حضور وتوزيع حضرة الآباء. وعن تقديم الطاعة لقداسة الاب الاقدس وللمجمع المقدس من آباء الرهبنة .

وبعد ذلك حضر لتقبيل الاذيال الشريفة بدار سعادة الامير المعظم افندينا الامير حيدر اسماعيل المفخم قائمقام نصارى جبل لبنان وقتئذٍ . وسعادتهُ شرَّف قدسهُ بحلمةٍ فاخرة بالشراح خاطر واظهار غيرة وانعطاف على صيانته الرهبنة . فغبَّ وقوف قدسهِ على دوام نظر سعادتهِ على حفظ الرهبنة رجع الى دير سيِّدة طاميش .

* * *

ان قدس الاب لورنسيوس الرئيس العام من كونهِ منعكفاً طبعاً على نموّ الرهبنة بالروح والجسد ويريد راحة الجماهير الرهبانية وتشييد اديار نسكية في رهبنتهِ ، فمنذ ذاك الوقت شرع بالبحث عما بهِ يرضي العزَّة الالهية بتكميل وظيفتهِ وبتاجرة دعوتهِ ووزنتهِ وبيان مودَّتهِ الاخويَّة لرهبنتهِ اللبنانية . وهذه كانت جملة تصرّفاتهِ برهبنتهِ عدَّة رئاستهِ العامَّة فنذكرها بوجه الايجاز والاختصار لاجل ما يأتي في الدهور والاعصار .

في زيارته الأديار

انهُ بادر اولًا الى زيارة الاديار . حضر الى دير مار الياس الراس الكائن في بلاد كسروان على كتف نهر الكلب وأقام فيهِ مدَّة كافية لصيرورة مجمع للراهبات اللواتي انتُخبت فيهِ الأم مادلينا من عائلة بيت بليبل من قرية مجرصاف وساقية المسك . وبعد نهاية مجمعهنَّ وترتيب ديرهنَّ وكامل ما يتعلق بآدابهنَّ ومسراهنَّ القانوني ، توجَّه قدسهُ الى نواحي اديار بلاد جبيل سنة ١٨٥١ ، وكان توجّههُ في ٦ اذار الواقع نهار اثنين الصيام الكبير وكان يوماً حارًّا جدًّا جدًّا فضلًا عن الهواء السخن والمشلِّق لانهُ بطبقةٍ زائدة من الحرارة وتراكم الأهوية الحارَّة ، فشرَّف دير سيِّدة المعونات فوق جبيل وأقام فيه ثلاثة ايام مثابراً على حثّ الرئيس والجمهور على حفظ القوانين الرهبانية ، وكان رئيس دير المعونات الاب جرمانوس ، ثم قام الى عمشيت في ١٠ اذار ومنها الى دير مار عبدا الرويسي بقرب قرية معاد ومكث فيهِ ثلاثة ايام مداوماً الصلوات الليلية والنهارية والحثّ

على تشديد القوانين والرسوم والفرائض والعوائد الرهبانية الصالحة وحفظها من الرئيس والمرؤوس.

في زيارته دير سيد ميفوق
والكشف عن محل يبنى فيه دير مار شليطا القطاره

وفي ١٤ شهره (اذار) شرّف قدسهُ دير سيّدة ميفوق وكان وقتئذٍ بردٌ شديد والمقصد الخاص من حضورهِ الى دير سيّدة ميفوق الكائن بوادي ايليج لكي يتوجّه بذاتهِ شخصيًا الى دير القطّاره وينظر اراضيه والامكنة الموجودة فيهِ لاجل ان يختار منها محلًا موافقًا ومكانًا مناسبًا ولائقًا لبنيان دير جديد على اسم مار شليطا السعيد الشهيد .

فبعد ان نظر احوال ديرهِ ميفوق وشاهد حفظ الرسوم والاجتهاد في السلوك بها من الاب الرئيس وقتئذٍ حنانيًا عوّاد من قرية حصرون ومن كامل جمهور الدير ، فاندرّ قلب قدسهِ وامتدح حسن سعيهم وسلوكهم ، توجّه الى دير القطّاره وجال في كافة اراضيهِ واملاكهِ ، وحكم قدسهُ انهُ من الأنسب والاصلح ان يكون تشييد الدير على رأس ارض ميتوبه فوق اسفل وادي الحشّاش في ارض دير القطّاره ، اولًا لان المكان شمسيّ ، ثانيًا وشرح ، ثالثًا لانهُ مسلّط على الاراضي من هنا وهنا المزمعة ان تُنصب توتًا فتكون قريبةً من الدير وجدارًا لهُ . واما مكان الدير العتيق اي الحارات القديمة هو مكانٌ بارد مسقاع لانهُ ضليل . وبهذه النيّة وبهذا العزم سرّب بيومهِ الى دير ميفوق وكشف عزمهُ ونيتهُ لجمهور الديرين بعمار دير جديد في المكان المذكور ان وفّق الباري بعد نهاية فصل الشتويه لانها كانت ايام باردة حين تشريفهِ (دير ميفوق).

تجديد عمار طاحون تحتن المحورة في ميفوق

وفي غضون وجود قدسهِ بدير ميفوق زلزلت الارض بطاحون جديدة تحت محتن المحورة كان بناها الاب لياوس (داغر) التنّوري بمدّة رئاستهِ ، فأمر قدسهُ بنقلها الى الجهة التي قبلة المحتن فوق بيت جوّاد وتحت بيت شبلي . وقد حضر بذاته وهندس مكان كيانها وبنائها وأمر بفتح الاساس . وأمر الاخ عبدالله (الحبّاز من مزرعة شومار قرب دير قزحيا ، وهو معلّم حجّار) بقيامها

كما تراها الآن . وكان ابتداء عمارها في ١٧ اذار وانتهاؤهـا في ٥ ايار (سنة ١٨٥١) برئاسة الاب المذكور (حنانيا عوّاد الحصروني) على دير ميفوق.

الامير حيدر اسماعيل قائمقام نصارى جبل لبنان في جبيل

وبهذا الشهر (اذار) اذ كان قدسه في دير ميفوق عرف ان سعادة الامير حيدر قد شرّف جبيل ، فكتب الى كافة رؤساء اديار بلاد جبيل والبترون وقزحيا والزاوية ليوافوهُ الى دير البنات والى انطوش جبيل وليكن مكتملاً وصولهم يوم الخميس صباحاً الواقع في ٢٤ اذار ، فلبّى جميعهم الامر وحضروا على قَدَم الطاعة راضخين ومسرعين عندئذٍ قام قدسهُ من ميفوق صباحاً في ٢٤ اذار الى مدينة جبيل ، وحضر هو والآباء الرؤساء جملةً فقبّلوا اذيال سعادته الشريفة ، وسعادته انشرح خاطرهُ عليهم مثنياً على حسن نظامهم واتفاق ترتيبهم الاخوي.

زيارة الرئيس العام لرهبانيتهِ دير كفيفان واديار اجبة

وبعد ذلك توجّه قدسهُ لزيارة دير كفيفان بارض بلاد البترون،وكان رئيسه الاب حنانيا التنّوري ، فأصلح ورتّب وهذّب ونظّم المسعى القانوني فيهِ وأمر الجمهور بالمساواة .

وقام من دير كفيفان (بعد ان مكث فيهِ ثلاثة ايام) لزيارة دير مار انطونيوس البادواني بارض الزاوية وكان رئيسه الاب بطرس(من اسرة الحائك) بجدرفل ، ومنهُ الى زيارة مار جرجس الشهيد بقرية عشاش وكان رئيسهُ الاب بنيمين البشرّاني . وبعد ان نظر احوال هذين الديرين وتدبيرهما ، كما انهُ شاهد ونظر الاملاك المختصة بوظيفتهِ في ارض الزاوية وأمر بما يجب شغلهُ من الارزاق ، قصد ان يزور دير مار انطونيوس قزحيا في الوادي اللبناني المقدس ، وان ينظر ايضاً كيفية تدوير المطبعة التي كان سبق أمرهُ بتدويرها في ابتداء تعيينهِ رئيساً عاماً ، فشرّف دير قزحيا في ٢٥ اذار (سنة ١٨٥١) يوم سبت العازار مساء عيد احد الشعانين ، ومكث فيهِ مدّة ثلاثة اشهر مثابراً يومياً على الصلوات الليلية والنهارية وعلى حضور المائدة الجمهورية وعاكفاً على التأملات العقلية وملازماً التقشفات والصيامات النسكية مجدّاً كلّ الجدّ على الحبّ

والسلامة الاخوية مظهرًا الردَّ والبشاشة الروحية القلبية المقتضية من الرسوم الرهبانية القانونية ، حتى انهُ ادهش جمهور الدير بسلوكهِ وحسن تصرّفهِ وتصريفهِ بلوازم وظيفتهِ .

وفي مدَّة وجودهِ في دير قزحيا ارسل الاب اندراوس القرطباوي رئيس الدير وقتئذٍ الى دير مار ساسين الكائن بقرية بسكنتا ليعمل للراهبات مجمعاً ، فحضر الاب المذكور متمماً امر قدسهِ وانتُخبت رئيسةً الاخت اغـاثا من قرية المتين .

في امره بفتح المقلع لعمار دير مار شليطا القطاره

وبعد ان زار هذه الاديار انعطف ثانياً الى عمار دير مار شليطا القطّاره . وحينما كان قدسهُ في دير قزحيا ارسل أمرًا للاخ عبدالله الحجّار (هو من اسرة الحجّاز ولُقّبَ بالحجّار لشغلهِ بفنّ البناء) بان يقوم من دير ميفوق (لعلمهِ بنهايتهِ من عمار المطحنة المذكورة) بجوانجهِ (آلات العمار) الى دير القطّاره ويباشر بفتح المقلع لعمار الدير . فالاخ عبدالله قام حالًا لساعتهِ من دير ميفوق وتوجّه الى دير القطّاره ومعه آلات العمار وتوجه معهُ الاخ بولس مشمشاوي بصفة خادم لهُ (في مهنتهِ) ولكي يتعلم الصنعة وبأمر قدسهِ اخذ فرشتهُ وفرشة الاخ بولس المذكور التي كان يرقدان عليها في دير ميفوق ، الى دير القطّاره. وارسل قدسهُ امرا للاب يوسف القليعاتي الحجّار ليحضر هو والاخ حنا حراجل الى دير القطاره لاسعاف الاخ عبدالله ، فبادروا بحسب امر الطاعة بفتح المقلع اولًا حيث هو مقام الدير ولجهة الوادي ومن جهات الدير هنا وهنا كما تُرى الآن اشارة المقلع غربي الدير . وكان الاخ عبـدالله يجمع الفعلة من شركاء الدير . وكان ابتدا. فتح المقلع بحدود الدير في ٢٠ ايار (سنة ١٨٥١).

في رجوع الاب العام لورنسيوس الى دير القطاره ومباشرة بعمارة

ثمّ انهُ في هذه البرهة الذي ابتدأت بها الاخوة الحجّـارون بالورشة بدير القطاره ، قبل ان يشرّف قدسهُ حصل بها لجمهور الحجّارين تزعول (تكدير) وتعب فكر وقلق ليس بزهيد حتى كادوا ان يفلّوا ، لان العـدوَّ رام بنفسهِ تبطيل الامور المرضية لانهُ في بداية الاعمال التقوية يتعب جهدهُ بملاشاتها .

فبوقتهِ قدّموا معروضات لقدسهِ عمّا هو متوقّع وبادٍ وجارٍ من القلق وان

المراد ان يُعزلوا . فحين وصلت قدسهُ فبالحال توجّه من دير قزحيا وشرّف دير مار انطونيوس حوب في بلاد البترون ومكث به سبعة ايام ملازماً ومداوماً حفظ الصلوات ليلًا ونهاراً ومجدًا على السالوك الحسن امام الجمهور وآمرًا بالمساواة والمحبة والاتحاد الاخوي من رئيس ومرؤوس، وكان وقتئذٍ رئيس دير حوب الاب شربل عين الريحاني . وبهذه المزايا والسجايا ودّع جمهور دير حوب وتوجّه قاصدًا دير مار شليطا القطّاره في ٢١ تموز سنة اعلاهُ (١٨٥١) وبوصولهِ اليهِ أوقف كل احدٍ على مثابرة عملهِ ومهنتهِ من رئيس ومرؤوس، وأعلن ان جمهور الحجّارين وكل ما يتعلّق بمصلحة الورشة لا يتعلّق بأحدٍ بل ان هذا الامر منوط بهِ وهو يتعاطاهُ ويُحسن سعيهُ . وصفاتهُ الحميدة طردت بعيدًا مسا وقف مانعاً عدم تسهيل المقلع والورشة .

ومكث في دير القطّاره ثلاثة ايام وشرّف دير سيّدة ميفوق وجعل رقادهُ فيهِ ليلًا . وفي الصباح بعد الفراغ من الصلوات والقداسات كان يصعد الى دير القطارة دواماً بدون انقطاع، ولا يمضي يوم واحد بدون ان يحضر الى القطّارة وعند المساء ينزل الى دير ميفوق للرقاد فيهِ . وهذا كان عملهُ مدّة كل السنوات الثلاث التي صرفها بعمار الدير وهو صائم الى المغرب مكتفياً في اليوم بأكلةٍ واحدةٍ في دير ميفوق عند غياب الشمس . ومن هنا وصاعدًا اظهر قدسهُ الغيرة الوافية على عمار الدير، فابتدأ ان يجمع الفعَلة بكثرةٍ مثابرًا وملازماً الوقوف على ايديهم من الصباح حتى المساء، آمرًا هذا ومشيرًا على ذاك ومقدّماً كلّ اللوازم لقيام الورشة من آلات كافية وماكل ومشارب من الامراض الشافية . وبقيَ مكدًّا ومجدًّا هكذا الى ان صار بعونهِ تعالى فسحة تكفي لبنيان الأقبية والحوش (لان المقلع بُدئ في وسط الحوش وما يدور بجهات الدور ولصوب الضهر لميل الشمس) .

ولما شاهد قدسهُ انهُ اولًا وُجدت جملة حجار للبنيان مقصّبة . ثانياً بان المقلع لا يناسب لانهُ محرج . ثالثاً انهُ صار مسهّلًا لفتح الاساسات بفسحة المقلع، اراد ان يُباشر بعمل أتُون فأمال الورشة والاخ عبدالله الى عمار الأتُون وأمر بتقديم القرْف من اراضي الدير واملاكهِ . وكان قيام الأتُون قبال اسفل كرم الجورة شرقي الدير العتيق وكان شقع الأتُون من الحجر الذي حذاءه . وتمّ حرق الأتُون

في ايلول ونقلهُ الى المصول عند درجة العين تحت الطريق ، والى مصولٍ ثانٍ شرقي الدير الجديد فوق وادي الحشاش . وفي شهرِ (ايلول) أمر بفتح الاساسات لبنيان الأقبية على هذه الصيغة والطريقة :

اولًا أمر بفتح اساسات القبو المزوج (المزدوج) الشمالي بجهاتهِ الاربع . وأمر ثانياً بفتح اساسات القبو الغربي الذي هو المائدة والمطبخ والفرن ، فما توقع من فتحهِ الّا قرب تلثهِ لا غير في هذه السنة (١٨٥١) فأخذ الاخ عبدالله يرك ويبني الاساسات المذكورة من الحجارة المقدّمة من المقلع المذكور . وكان البنيان في هذه السنة بالحجارة المسطورة لا غير وهي معروفة ومتميّزة عن شكل المقلع الذي سنذكره من غمّاص الحمام . وجملة البنيان في هذه السنة كان حدّهُ تحت شبّاك المائدة الشمالي باربعة مداميك غرباً وشمالًا ، ومن جهة الحوش وُضعت براطيش الابواب .

ومن كون المقلع بقرب الدير ظهر انهُ لا يوافق لجملة اسباب : اولًا لقلّته . ثانياً للبذل عليهِ بالحدادة . ثالثاً لانهُ لا يصلح للنحيت . فأخذ قدسهُ يتأمل جائلًا بفكرهِ اين يوجد باراضي الدير مقلعٌ ملائم للنحيت وللبنيان ، فبعد اعادة النظر بتكرارٍ وزيادة تمعّن ثبت الرأي السديد ان يُفتح المقلع ثانياً في اسفل ارض غمّاص الحمام في ارزاق الدير بعد ان فُتح اولًا كما اشرنا .

وفي هذه السنة (١٨٥١) فُتح المقلع ثانيةً كما ذكرنا وأمر قدسهُ ثانياً بفتح درب للعجلة وكان فتحها من المقلع الى المصرة لا غير وانزقّ على العَجَلة مقدار ثلاثين حجرًا ومن المصرة الى الدير أُقيمت على الجمل المُستكرى . والمعلّم عبّود من قرية شنعير دقّ منها نحيتاً فبان الحجر ملائمًا جدًّا لذلك ، وكان كري (اجرة) هذا المعلّم في هذه السنة سبعة غروش ونصف الغرش .

وفي اواخر شغل هذه السنة أمر قدسهُ الفعلة بقصّ القَلَد والاخشاب من الحوش بمقدارٍ كافٍ للقالب لعقد الاقبية في السنة الآتية ، فتمّ قصّها وتقديمها الى قرب الدير .

ومن ازدياد الاهوية العاصفة والارياح المختلفة والامطار والبرد لم يعد يتمكّن قيام الورشة . فحُوسب المعلّمون الحجّارون العوام والفعلة ، وكان كري (اجرة) الفاعل مع الاكل والشرب غرشين . واللواتي يُكنّ يحملن الماء على عاتقهنّ من

العين لجبل الطين ولشرب الفعلة فمنهنَّ تحاسب غرشاً ومنهنَّ زلطه . ومكثت الورشة قائمةً في هذه السنة الى اول كانون الاول سنة ١٨٥١ .

وفي ك١ من هذه السنة ارسل كتابات الى رؤساء الاديار ليوجّهوا الاخوة الدارسين الى دير كفيفان ودير بيرسنين بحسب حكم مجمع المدبّرين .

في ذهابه الى دير مار الياس الراس ودير طاميش وبيروت

وبعد ان ودّع قدسهُ جمهور دير القطّاره الذي كان رئيسهُ الاب يوحنا الدرعوني ، وودّع جمهور دير ميفوق ، توجّه في ٥ كانون الاول السنة اعلاه (١٨٥١) الى دير مار الياس الراس في بلاد كسروان . وبعد تشريفه شاهد القبو الذي تعلوهُ اربع أوض (غرف) مزعزعاً وقريباً من السقوط ، فأرسل طلب الاخ عبدالله والاب يوسف القليعاتي ورفقاءهما فحضروا الى دير مار الياس فأمرهم بفتح مقلع وتقديم حجار كافية لعمار القبو والأوض ، فبادروا الى هذا العمل في ارض الدير شرقي مار الياس العتيق ففتحوا المقلع تحت الدرب .

وأمّا قدسهُ (الاب العام لورنسيوس) بعد مناظرته مدةً على الورشة في الدير المذكور توجّه الى دير سيّدة طاميش ومنهُ نزل الى بيروت لتقبيل ايدي نيافة القاصد الرسولي (فرنسيس دي فيلارديل) ولما مَثُلَ بين يديهِ أبان سيادتهُ تقدمهِ : بانه متقدّم معروضات للكرسي الرسولي بان الاب العام ظهر تخصيص منهُ بعمار البعض من الاديار وترك البعض الآخر وانهُ يجمع اموال الاديار وينفقها على بعض اديار . وبمثل هذه الامور ونظائرها تقدّم بها العواذل من ابناء الرهبانية ، وهذا ليس بعجيب لان البعض لما شاهدوا غيرة الاب العام وحرارته بعمار الرهبنة ، مع انهُ لم يكن بعد توظّف بالوظائف العالية ولم يكن يملك من الدراهم ما ملكهُ هؤلاء ، فعلوا ما فعلوا ليعيّروهُ قليل الغيرة ويلاشوا عزمهُ بتقديم علل وأسباب لا أصل لها كليًّا .

فالاب العام جاوب نيافتهُ بنفي ما ذكرهُ بعض العواذل قائلًا لهُ : ان لوظيفة الرئيس العام املاكاً وأرزاقاً مخصوصة بهِ فمن مداخيلها عمّر دير القطاره لا من اموال الاديار اجمعها ولو كان لي الاستطاعة على ذلك . ومع هذا كلهِ انفقتُ على الدير الفلاني والفلاني من كان للعواذل ميل اليهما وانصباب زائد ما ينيف عن الكلف الذي انفقتهُ على دير القطّاره وهذا كلهُ بوجب

بيوس التاسع
(١٧٩٢-١٨٧٨)

حساب . وأمّا الغاية من مقدّمي المعاريض هي عدم كشف المداخيل المختصة بوظيفة الرئيس العام في المجامع السابقة . فلما تمّمن نيافتهُ في هذه الاجوبة قبلها وأمر قدسهُ بان يظلّ مثابرًا على عملهِ . فودّعهُ قدس الرئيس العام ورجع الى دير سيّدة طاميش (الذي كان رئيسهُ الاب اجناديوس زعرور من قرنة شهوان) ختام سنة ١٨٥١ [1] .

في مرض الاب عمانويل الاشقر الشبابي رئيس الرهبانية اللبنانية العام سابقاً وفي وفاته

وفي اول يوم من كانون الثاني سنة ١٨٥٢ توجّه قدسهُ الى دير مار انطونيوس النبع الكائن في قرية بيت شباب لانهُ بلغهُ مرض قدس الاب عمانوئيل (الاشقر الرئيس العام سابقاً) الشبابي المحترم الذي من بعد علاجات كثيرة وتقديم ادوية نافعة وفيرة من الأطبا. ولا سيما من سوكيه ، قد رقد بالرب يوم السبت حمرة الشمس الواقع في ٩ كانون الثاني سنة اعلاه (١٨٥٢) بيتة صالحة متقبلًا الاسرار المقدسة ، وسبب موتهِ داء الاستسقاء بحضور قدسهِ (الرئيس العام الاب لورنسيوس) وكان دفنهُ ثاني يوم الاحد بمقبرة الرهبان في حائط الكنيسة الشرقي وتقاطرت لحضور حفلة جنازهِ ودفنهِ رهبان دير الراس ودير البرج ودير طاميش ومدرسة الفريكه ومدرسة بحرصاف ودير مار موسى الحبشي ودير مار مخايل بنابيل كما انهُ كان حاضرًا حضرة الاب عمانويل (سلامه) المتيني المحترم (الرئيس العام سابقاً) وقد زارهُ قبل وفاتهِ بمدّة .

وكانت وفاتهُ بشيخوخة صالحة بعد اتعاب وافرة بمهار الرهبنة ، منها غيرتهُ على عمار دير مار سركيس في قرطبا حينما كان رئيساً عليهِ مدة تسع سنوات (بولاية قدس الاب اغناطيوس بليبل أباً عامًّا على الرهبنة واعتنائهِ ، الذي كان رقادهُ بالرب في ١٨ مسا. ليل ١٩ من اذار سنة ١٨٣٦ في دير مار يوسف البرج). وايضاً عمارهُ لدير مار مارون عنايا كامل الاقبية والكنيسة عدا خرج القبو

(١) ان انواشين المبطنة قلوبهم باتحاد لا يخلو منهم زمان ومكان وهم دائماً على قدم الاستعداد لبث السعايات والوشايات . رأوا الرئيس العام الاب لورنسيوس يمين الشبابي قد نهض بالرهبانية في مراقي التقدم والازدهار روحياً وزمنياً فلم يرقهم ذلك لان اعماله كانت توبيخاً لاعمالهم وتسلموا زمام رئاسة الرهبانية العامة ولم يصنعوا صنعه فحق للاب لورنسيوس ان يردد قول الشاعر :

اني لاريم حاسديَّ لغرط ما ... ضمت صدورهمُ من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فمنيتهم ... بي جنة وقلوبهم بي نار

تحت المائدة لانهُ مبني بايام بليبل لا غير بعدَّة رئاستهِ العامَّة ثلاث سنوات في المجمع الاول . كما انهُ جدَّد لدير النبع جملة املاك وقيام حارات وأثاث للكنيسة كما هو واضح للعيان .

في زيارته اديار الشوف والمتن

وبعد ان وزَّع قدس الاب العام كلَّ ما وُجد خلف المرحوم الاب غمانويل على جمهور الدير والرهبان الحاضرين بدون ان يتخذ لنفسهِ شيئاً ما من متروكات الاب المرقوم ، كما انهُ خصَّص شيئاً منها لدير النبع وقد سلَّمهُ لحضرة رئيسهِ وقتئذٍ الاب يوسف بليبل ، ودَّع جمهور الدير وتوجَّه لزيارة اديار الرهبنة الكائنة في بلاد الشوف والجرد والمتن .

فزار اولاً دير مار جرجس فوق الناعمه الذي كان رئيساً عليهِ الاب شربيلوس من الدبيَّه وبعدهُ زار دير سيِّدة مشمرشه ثم توجَّه هو ورئيسهُ الاب اغوسطين الديراني الى دير ريمات المشيَّد حديثاً على اسم القديسة تقلا الذي كان رئيسهُ الاب بولس البكاسيني ، ثمَّ رجع الى دير مشمرشه وداوم القيام والسهر على حفظ القانون وتقديم المثل الصالح المعتبر للقريب ، وبمثل هذه المناقب ودَّع جمهور الدير وتوجَّه الى اديار رشميَّا اي دير مار مارون بير سنين بقرب قرية مجد المعوش المترأس عليهِ الاب جرجس معاصر الامير ، ودير مار يوحنا رشميَّا الذي كان رئيسهُ الاب اسطفان بيت لحيا ، ودير مار انطونيوس سير الذي كان رئيسهُ بوقتهِ الاب غمانويل الخوري من رشميَّا .

وبعد ان وقف على احوال الجماهير في هذه الاديار وترتيب القانون وحثَّ الرؤساء على حسن السلوك ، توجَّه الى دير مار الياس الكحلونيَّه الكائن بقرب قرية بعل شمَّا وكان رئيسهُ وقتئذٍ الاب جرجس من قرية المتين . ثم توجَّه الى دير مار يوحنا مارون المشيَّد حديثاً والاشرف قديماً الكائن في قرية قنَّيسع ورئيسهُ هو الاب مرتينوس القعقور . ثمَّ توجَّه من بعدهِ الى دير مار مخايل بنابيل الذي كان رئيسهُ الاب فرنسيس الحويس من برج البراجنة . وقام منه الى دير مار موسى الحبشي الذي موقعهُ على راس مصار بجهة القبلي ، واراضيه بين قرية بعبدات غرباً والدوَّار شرقاً . وكان رئيسهُ الاب مخايل من قرية المتين .

في رجوعه الى دير القطاره

ومن كون اشواق قدسه كانت مضطرمةً وعواطفهُ متصاعدةً وأفكارهُ متّقدةً الى كمال العمل الذي بدأ بهِ ودو عمار دير مار شليطا القطاره ، لهذا السبب لم يُطل المكث في هذه الاديار بل جعل زيارتهُ مقتصرةً مختصرةً بحسب رسم القوانين : ولا تكن الزيارة ازود من ثلاثة ايام في الدير . قسم ٤ عدد ٢ باب ٧ ، وعدا هـذا لانهُ خشيَ صواباً من حركة المدرزة (الدروز) بسبب طلب نظامٍ منهم للدولة العليَّة كما تمَّ الامر فيما بعد بالحرب في الوعدة منهم للدولة العليَّة في آب وايلول وت١ وت٢ من سنة ١٨٥٢ ، ولذلك كان قدومهُ من دير الحبشي الى دير الراس في ١٩ شباط .

وفي اول اذار سنة اعلاه (١٨٥٢) سلَّم الاخ عبدالله الحجّار — المزرعاني اصلاً ومزرعة شومار مولداً شرقي دير قزحيّا — دراهم وافية وأمرهُ ان ينحدر الى مدينة بيروت ويشتري كلَّ اللوازم للعمار في دير القطّاره من جميعهِ كحديد للشبابيك ومخوله وفخّار حتى براميل الخشب لزقّ الماء اليبا ومُرّس وحبال وارزّ ومسامير . وبعد ان تخرّج الاخ كل ما ذكرناهُ من بيروت وارسلهُ الى مدينة جبيل بحرا . وفي ٧ شهرهِ (اذار) حضر الى دير سيّدة ميفوق وبيدهِ مرسوم من قدسهِ لحضرة رئيسهِ الاب حنانيا الحصروني وفحواهُ بان يرسل الى دير القطّاره الجوز العمّال الطيّب لاجل زقّ العَجَلة وان يُرسل ايضاً الاخ ديوناسيوس المبتدئ الزكزوكي حتى يزقّ على العَجَلة[1] ، فامتثل الاب المرقوم لامر الطاعة فعلاً ، وصحبة الاخ ايضاً أمراً ثانياً لحضرة الاب شربيلوس رئيس دير حوب وفحواهُ السامي بان يُرسل جوز عمّال عمال من الدير الى دير القطاره ، وان يُرسل ايضاً الاخ ارسانيوس المبتدئ الزكزوكي صحبتهُ لاجل الزقّ عليهِ . وبعد ان تشرّف الاب بالامر بادر حالاً الى توجيه ما ذكرناهُ .

وفي ٩ شهر اذار انحدرت بغال دير ميفوق عد ٤ وبغال دير القطّاره بغل عد ١ كديشة عد ١ الى مدينة جبيل فحمّلوا التحويجة المذكورة وأوصلوها الى

(١) جاء عنه في رزنامة دير كفيفان ما يلي بحرفه : «قد انتقل الى دار البقاء الاخ دوناسيوس دار بعشتار . الزكزوك — بعمر ٨٣ سنة خدم الرهبنة زماناً : ثمَّ خدم مدرسة مار يوحنا مارون ٣٥ سنة . وكان قوياً محباً للعمل . ولما بلغ الثمانين سنة وصار عاجزاً اتى الى الدير هنا واستمرَّ ثلاث سنوات يبكي حياته بندامة فكان قدوة صالحة للرهبان والمبتدئين... وكانت وفاته في ٢٨ من تشرين الاول سنة ١٩٠٤ برئاسة الاب اغناطيوس الشدودي على الدير» .

دير القطّاره سالمةً من العطب والكسر بجرًا وبرًّا بشفاعة صاحب المقام (القديس شليطا).

وفي ١٥ شهر (اذار) تاريخ سنة اعلاه (١٨٥٢) قام الاخ عبدالله من دير ميفوق وصعد الى دير القطّاره وابتدأ بعمار قلّاية خارجة عن بنيان الدير الجديد جهة الغرب لاجل سكناه بها وضمّ الاوايل كما يجب لانهُ رأى ان مشقةً عليهِ في الذهاب كل ليلة الى الدير العتيق .

وفي هذا الشهر حضر كامل جمهور الرهبان الحجّارين ، كالاب يوسف القليعاتي ، والاخ يوحنا الشنعيري المعلّم البارع في دقّ النحيت ، والاخ حنا حراجل ، والاخ بولس من قرية مشمش (بلاد جبيل)، والاخ عبد المسيح من قرية غلبون ، عدا بقية الاخوة الآخرين ، وبادروا في هذه السنة بتكميل فتح درب العَجَلة من المعصرة الى الدير بناحية الشيّس فوق وادي الحشاش . كما انهم جعلوا كامل الطريق سالكة هيّنة ناجيةً من سائر المعاثر والدواقر لتمشي العَجَلة من الدير الى اسفل غطّاس الحمام حيث بُدئ بفتح المقلع في السنة الماضية كما اشرنا وخشيةً على العمّال من اذى مصاب .

* * *

وبعدهُ اخذوا يشتغلون في المقلع الى ان شرّف قدسهُ (الاب العام لورنسيوس) دير سيّدة ميفوق يوم الاثنين الواقع في ٢٨ اذار سنة ١٨٥٢ . وكان قيامهُ من دير مار الياس الى دير سيّدة المعونات فرقد فيهِ ليلةً ، ومنهُ توجّه كما ذكرنا الى دير ميفوق بدون ان يقدّس بدير المعونات الّا لدير سيّدة ميفوق . وانا كاتب هذه الاسطر الدميمة بيدٍ رميمة شُلّتْ وخدمتْ لهُ القداس . وبعد نهايتهِ وتقديم الشكر والابتهال امام الباري المتعال ومريم الدائمة البكاره ، شرّف في اليوم ذاتهِ دير القطّاره وشاهد المقلع وتقديم الحجاره وتوليف درب العَجَلة وقلع ورفع السنديان والشياره منها . وأظهر قدسهُ الرضى والبشاشة والمحبة الوالدية للأخوين المبتدئين (ديوناسيوس وارسانيوس الزكزوكيّين) وجال ونظر جودة مقلع الحجر . ولساعتهِ اشار برأيهِ مدهش على مكانٍ مناسبٍ لمقلع الريش ، وتمّ الرأي عليهِ شرقي الدير في وادي الحشّاش يميناً وشمالاً ، في الشيّس فوق الطريق السلطاني ، وفي الضليل فوق النصب (التوت) — الذي

غرسهُ الاب يوحنا الدرعوني في الوادي المذكور ، اول سنة من رئاسته سنة ١٨٥١ قبل فتح الاساسات — ومن هذه الامكنة المذكورة كان جلب الريش لعقد الأقبية .

وعند المغرب رجع قدسهُ الى دير ميفوق ، وهو نازلٌ راكباً على البغل تعس به تحت جوزة عين السيدة وراء حارة عمّال الدير فسقط عن ظهره الى الارض . وبعونة الله لم تلحقهُ مضرَّة سوى دعك الاردان والاوساخ الموجودة هناك

وفي شهر اي ثاني يوم بعد تكميل الفروض الالهية صعد الى دير القطّاره وأمر بتعشية العجلة بزقّ الحجاره ، فكان الزقُّ على هذا الاسلوب : من المقلع الى المعصرة لا غير لراحة العمّال من جهة البعد ومن المعصرة الى الدير .

ثمَّ أمر باحضار زوج ثالث من العمّالات المخصوصة بوظيفة الاب العام بارزاق الزاويه ، فحضر فصاروا ثلاث عجلات ، كما انه أمر بحضور احد اجرائه من المحلّ المذكور ليزقّ على زوج العمّال المرقوم فأتى بموجب الامر ، وكان ذا عافية قويةٍ وقامةٍ طويلة شهيَّة .

ومن جودة عقل قدسه أمر باحضار الاخ مخايل المراموني لكي يلاحظ على تدوير العجلات وشغلها وكل ما يلزم لها . فحضر وتمّم ذلك بكلّ جدٍ ونشاطٍ بالملاحظة والمداركة كما ذكرناهُ .

وفي هذه السنة (١٨٥٢) كان قدسهُ يجمع العلف والتبن من الاديار لاجل العمّال المذكورة لانهُ لم يكن موقع (ميسَّر) جمع العلف من السنة الماضية لانها كانت قليلة الاغلال من قبل الحرّ في شهر ايار وعدم المطر في الربيع وهي سنة ١٨٥١ ، ولذلك في هذه السنة ١٨٥٢ اشترى قدسهُ العلف من البترون ، وجمع التبن مع كامل العلف ووضعهُ في قبو السيدة (سيدة ايليج) بقرب المعصره لاجل سنة ١٨٥٣ القادمة . واما الكرسنة فكان يشتريها من اراضي الزاوية عدا التي كان يجمعها من الاديار .

وفي هذه السنة لم يكتفِ قدسهُ بشغل الحجارين الرهبان المذكورين ، بل انهُ أتى بعلمين علمانيين من برمانا ، ومن الشوير ، ومن شنعير وبو عسّاف الحشاش وولده (من ميفوق) وبخلافهم من صغا (كذا) . وبعد ان رتّب

قدسهُ ونظّم بأمرهِ الفرشات لهم أمر برقادهم في حارة الدير العتيقة فوق البيدر حذاء الجوزة .

وفي هذه السنة (١٨٥٢) كان يجدّ قدسهُ على تكثير الفلّة ويستكري يومياً من شركاء الديرين (ميفوق والقطّارة) ولم يقف عند هذا الحد بل كان يرسل فيأتي بفعلةٍ من شركاء دير قزحيًا في العربة . وكانت كراوة (اجرة) الفاعل غرشين وآكلًا شارباً مع تقديم فرشة لرقادهِ .

* * *

ثمّ انهُ من بعد ترتيب الاشياء اللازمة وتقديم الواجب لقيام العمار وتعيين رهبان لاجل تدوير الفرن والخبز يومياً بهِ ، وتوقيف اخوة بشأن خدمة الحجّارين ، وتقديم جملة حجار وتقصيبهم ، أمر قدسهُ الاخ عبدالله بان لا يشتغل في هذه السنة بل يتسلّم مصروف الورشة ويناظر على الاشغال ويُنظّم دفترًا يقيّد فيهِ ما يتسلّمهُ من الدراهم من الاب العام ، وما يدفعهُ الى المعلّمين والفعلة ، فكان كذلك . واما البنيان والعمار فيتعاطاهُ المعلّم ناصيف الذي هو من برمّانا ، لانهُ كان مستحكم بعملهِ وحسن الرشاقة بالبنيان وحرًا بهذا الشان .

فعلى هذه وعلى هذا الشكل كان البنيان في هذه السنة ١٨٥٢ بمونة الله تعالى وبشفاعة صاحب المقام .

فاولًا أمر قدسهُ بان يُكمل فتح اساس القبو الغربي بطولهِ برّاني وجوّاني — لانهُ لم يكمل بالسنة الماضية (١٨٥١) سوى لاول شبّاك او قرب الربع منهُ — وهو المائدة والمطبخ والفرن ، فأكملوهُ لحدّ الزاوية القبلية برّاني وجوّاني . وأمّا الزاوية القبلية طلعتْ عميقه بمقدارٍ وافر خلافًا لبقية الاساسات ، ومع عون الباري وقدرتهِ وغيرة الاب العام رتّب ابناء الرهبنة كان خلوص هذا القبو مع عينة من القبو المزوج (المزدوج) — وهو الذي بجانب المائدة حيث هو صندوق الفلّه — وتتريبها امرار في آخر تموز وفي ٥ آب وفي ٧ منهُ عيد الرب . وتمّ هذا التتريب من جمهور دير ميفوق والمبتدئين الذين كانوا فيهِ بوقتهِ عدد ١٣ ومن كامل شركاء الديرين .

ثانياً أمر الاب العام بمباشرة بنيان وعقد المتبقّى من القبو المزوج الشمالي ، فبادر المعلّم المرقوم (ناصيف من برمّانا) الى النمس والبنيان ، وبتسهيل الباري

وبدعاء مَن تحقّ لها الشفاعة (مريم العذراء) وباجتهاد وتعب وافر من قدسه والاخوة (الرهبان) كان كمالهُ وعقدهُ وتثبيتهُ وفك قالبهِ في ٧ ايلول وفي ٨ منهُ .

ثالثاً أمر قدسهُ بان يُفتح اساس القبو القبلي برّاني وجوّاني ، فانحازت الاخوة التعبون الى العمل ومعهم جملة من الفعول (القَمَلة) واخذوا في فتحهِ . فمن جهة الوادي كان سهلاً اما من الداخل فكان عسراً لا سيما حيث مكان البوّابة وللشرق لانهُ كان بطول الحائط شيّارٌ قويٌّ فاحتاج الى تعب وكلف وقواس بارود ، وبعد تبيانهِ وتمهيدهِ اخذ المعلّم بالبنيان ولم يتمكّن من اكمالهِ كلهِ في هذه السنة من قلّة القَمَلة كون الدنيا امطرت اولاً في ١٩ ايلول وليلة عيد مار شليطا فمالت الناس الى الزراعة . بل كان العمار بهِ على هذا النحو وهو انهُ من ناحية الحائط البرّاني بطولهِ تعشّر الى ما فوق العقد وبقيَ منهُ مداميك عدد ٣ . ومن ناحية الخوش تعشّب اول باب والثاني . والبوّابة وُضع من نحيتها اربعة مداميك .

ثمّ بعدهُ امطرت ثانياً ولم يعد من الممكن ايجاد فَعَلة بسبب الزروع ، فلذلك حاسب قدسهُ المعلّمين العوام في ت٢ . وبقيت الرهبان تشتغل والاخ عبدالله عَقَد من هذا القبو قرب تلثهِ وهو فوق القرن وراوية الحُبز . كما انهُ بأمر قدسهِ شقّعَ قالب القبو كلهِ بدون طين خوفاً من تبديد القَلَد وبقيَ على هذا الاسلوب . هذا من جهة عمار الدير والاقبية .

وأمّا من جهة المقلع فكان مباشرهُ الاب يوسف القليعاتي . ومن جهة الحدادة كانت عند المعلّم ابرهيم الرحباني الروم الملكي الذي ارسل قدسهُ فأتى بهِ ودوّر نصبهُ بارض السيدة (سيدة ايليج) امام المغارة في نصف الساقية بين الجوزتين . ولما أبطلت الورشهُ في ٣ ت٢ رجع من حيث أتى الى مكانهِ .

ومن جهة تقديم التراب الاحمر لجبل الكلس ، اشترى قدسهُ بغلةً من دير مار يعقوب الخصن من رئيسهِ وقتئذٍ الاب جرجس البكنتاوي لاجل زقّ الكلس من المحول وزقّ التراب من ناحية كرم الوادي ، كما انهُ عيّن لها واحداً خصوصيًّا باجرتهِ . ومن حيث انها لا تكفي وحدها فكان يومياً يأمر الولد عبدو شبابي المولد رفيقهُ (شمّاسهُ) بان يزقّ الكلس والتراب على بغلتهِ (بغلة

الاب العام وهي مخصصة بكل رئيس عام لاجل زيارته الاديار) مركوبه مدّة قيام الورشة .

وأمّا من جهة الكلس فقد نفد الأتون المحروق في العام الماضي ، فانه تستّر به القبو الشمالي والغربي وثلثا القبو القبلي بطوله لا غير . ولذلك باشر قدسه بحرق الأتون ثانيةً في هذه السنة (١٨٥٢) في الجوره الأولى شمالي كم الجوره . وكان حرقه عن يد معلم علماني من برصا يدعى سعد البعيني ماروني وصحبته خمسة فعول (فَعَلة) فهو عمّر الأتون وهم حرقوا الأتون وحدهم بذاتهم وكان كري المعلم يومياً عشرة غروش واما الفعلة فقاطعهم قدسه على قص القرف . أمّا زقه وتقديمه فكان بالكري (بالاجرة) وعلى ظهر مبتدية (المبتدئين) دير ميفوق وعددهم ١٣ مبتدئ .

وكان ابتداء تعليقه يوم الاحد بعد العصر وبقيّ ليل الاثنين ونهاره وليل الثلاثاء ونهاره الى ما بعد نصف النهار قرب العصر ، مساء الاربعاء عيد مار شليطا الواقع في ٢٠ ت١ . وبآخر عود خلص شاحه (تمّ رميه في الأتون) هطلت الامطار وعصفت الرياح الزعازع وتراكضت الحضّار للتأوي من الشتاء . وقدسه اتجه ليتأوى تحت المازّ ذي الكهف بأسفل كم الجوره . وانا كاتبه كنت حاضراً ومشاهداً جميع هذه الامور .

وكان شقع الأتون من حجر المقلع في غمّاص الحمام وزقّ على العجلة . وحصل مداولة بين المعلم المذكور (سعد البعيني) وبين الحجّارين من عوام ورهبان بقولهم ان حجر المقلع لا يناسب للكلس . والمعلم المذكور كان مضادّاً لهم وبعد محاورات شقعه تحت تكفيله (كفالته) فان لم يصح يلتزم به . ففي الخامس والعشرين أمر قدسه بفتح الأتون فبان جيّداً جداً ، وزقّوه الى المصول الذي عُمل له في نصف حوش الدير الجديد ، وقسم منه وضعوه داخل القبو المزوج (المزدوج) النصّاني .

* * *

وأمّا من جهة شدّ المنجور فكان المعلم لذلك الاخ جبرايل العراموني الذي توجّه بأمر قدسه الى جهات افقا وبلحص ومزرعة جنّه ونشر جملة الواح كافية

لكل منجور الدير . وكان قيام الالواح من هذه الامكنة وتوصيلها الى دير القطّاره على بغال الاديار والرهبنة . وفي هذه السنة (١٨٥٢) شدَّ منجور البواب والشبابيك التي تعمَّرت كما مرَّ ذكرهُ .

واماً من جهة الأقبية فقد أمر قدسهُ بقطع المطبخ والمائدة . والاخ مخايل والاخ جبرايل العراموتيين انتقلا فرقدا في المطبخ مدَّة الصيف الى ان توجَّها الى دير مار الياس الراس بأمر الاب العام لمار الطاحون كما سيأتي . ومن كون القبو المزوج لهُ باب خارج عن حوش الدير أمر قدسهُ بقطع عينة منهُ تبقى خارجة وتقل اليها الاب سمعان الدرعوني المتسلم وظيفة الكنافة وجعل شغل الوظيفة فيها .

وأما من جهة الملاحظه والمداركه والملاطفه واظهار الحبّ والوداد والانعطاف الابوي من قدسهِ لسائر جمهور الحجّارين والورشة فكان غريباً لاسيما ملاحظتهُ لهم بالمآكل والمشارب ، لانهُ لم يكن يمرّ ولا يوم على الاطلاق الّا ويصحب معهُ على ظهر مركوبهِ شيئاً ممَّا ذُكر . والخلاصة ان كل ما كان يأتيه من الرهبنة وخلافها ينفقهُ على مصلحة الدير المذكور (مار شليطا القطّاره) بدون تفريط . وأمَّا التوتون (التبغ) فكان يرسل رفيقهُ (شمّاسهُ) الى جبيل مرَّة بعد أخرى ليبرمهُ فيها جيّداً لاجل المعلّمين (الحجّارين) .

ثمَّ انهُ في هذه السنة أمر بهدم الحاره الفوقانيه بدير المتيق وتقديم مادَّتها لكَّ اساسات القبو القبلي . ومع كلّ هذه الاشغال والاعمال كنتَ تراهُ كمن لا شغلَ لهُ ولا عمل لانهُ يقضي متاعب الوظيفة وامورها للرهبان والرؤساء الواردين والقادمين والمعارضين لهُ بكلّ هدوء وسهولة على أحسن تدبير بدون تعب كما يُفترض الضدّ لذلك .

وفي مدَّة قيام الورشة والمقلع لم تلحق مضرَّة ما أو مصاب بأحد سوى الاخ يعقوب المزرعاني ، وهو أنهُ لمَّا كانوا يقرّبون قطعة القبو القبلي في ١٤ ت٢ (١٨٥٢) ، وقع من أعلى الفرص المشيدة للبكره ، من الزاوية القبلية فكان انحدارهُ مستلقياً على ظهر (ظهر) احد الشركاء ومنهُ للارض . وبشفاعة صاحب المقام لم يحصل لهُ أدنى اضامه .

ثمَّ أنهُ في انتباه الورشة كما ذكرنا ، صدر امرهُ برجوع جوز المثال من دير حوب والثاني من الزاوية والثالث من دير ميفوق ، كما انهُ أمر بنزول الاخ ديوناسيوس المبتدئ الى دير ميفوق. أما الاخ ارسانيوس (الزكزوكي) المبتدئ أبقاهُ في دير النطّاره ولبس الاسكيم الملائكي من يد رئيس هذا الدير الاب يوحنا الدرعوني في ٢٩ ت٢ سنة اعلاه (١٨٥٢) وهو اول من نذر ولبس الاسكيم في الدير المذكور .

(يتبع)